حوليات آداب عين شمس المجلد ٤٧ (عدد يناير – مارس ٢٠١٩)
http://www.aafu.journals.ekb.eg
(دورية علمية محكمة)
جامعة عين شمس
كلية الآداب

ألفاظ الجذر (وجه) ومشتقاته وأوصافه في القرآن الكريم
"دراسة صرفية دلالية"

أنفال عصام إسماعيل عبد الحميد*

ماجستير لغة عربية (لغة) تدريسية في جامعة بغداد- كلية التربية للبنات

المستخلص

بحثت في لفظة الوجه نفسها ومشتقاتها والألفاظ أو الجمل التي اقترنت بها لتبين هيئتها أو نوعها أو شكلها مثل الوجوه المسفرة، الوجوه العاملة، الوجوه الناصبة... وغيرها. وجرى تقسيم البحث على فصلين: الفصل الأول: الجذر وجه ومشتقاته، والفصل الثاني: أوصاف الوجه في القرآن الكريم، وقد ذكر الوجه ومشتقاته بمواضع عديدة كانت لها دلالات متنوعة مثل الدلالة على الوجه بمعنى العضو من أعضاء الجسد، ودلالة المحبة والميل العاطفي، ودلالة الذات، ودلالة الجلاء والحقيقة، ودلالة الدين و العمل والرضا والعبادة والمحبة وغيرها، ونُعتت بعض من ألفاظ الوجوه ولاسيما ما ورد منها بصيغة الجمع (وجوه) بنعوت مختلفة، ولا نقصد بالنعت هنا الموقع الإعرابي وإنما الألفاظ أو الجمل التي اقترنت بلفظة الوجه لتبين هيئتها أو نوعها أو شكلها مثل الوجوه المسفرة، العاملة، الخاشعة، المغبرة، الناصبة، وغيرها، فجاء بعضها يصف حال المؤمنين وبعضها الآخر يصف حال الكافرين يوم القيامة، وتنوعت هذه الألفاظ والتراكيب اللغوية من الناحية الصرفية والدلالية وجاء إطلاقها على وجه الحقيقة أو المجاز بحسب السياق القرآني، كما وضحها البحث.

الكلمات المفتاحية: دلالة، صرف، القرآن الكريم، وجه.

© جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة لحولية كلية الآداب - جامعة عين شمس ٢٠١٧.

(المقدمة)

الحمد لله رب العالمين وأفضل الصلاة والتسليم على سيدنا محمد صلى الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد، فإنّ من واجبنا الشرعي فهم كتاب الله والوقوف على معانيه وما ينطوي عليه من أسرار ودلالات، فهو الكتاب المعجز الذي أعجز الخلائق أجمعين أن يصلوا إلى فصاحته وبلاغته ، فلم يزل كتاباً كريماً يجود ببحر جماله وأسراره كلّما غصنا في أعماقه. فجاء موضوع هذا البحث عن ألفاظ الجذر"وجه" التي ذكرت في القرآن الكريم، أي لفظة الوجه نفسها ومشتقاتها، وجاءت اللفظة بصيغ المفرد أحياناً والجمع أحياناً أخرى، وكان بعضها أفعالاً ومعظمها أسماء دلّت على معانٍ مختلفة بعضها كان قريباً من الآخر فتداخلت الدلالات في اللفظة الواحدة، ومن هذه الدلالات الدلالة على الوجه بمعنى العضو من أعضاء الجسد، ودلالة المحبة والميل العاطفي، ودلالة الذات، ودلالة الجلاء والحقيقة، ودلالة الدين و العمل والرضا والعبادة والمحبة وغيرها، ونُعتت بعض من ألفاظ الوجوه ولاسيما ما ورد منها بصيغة الجمع (وجوه) بنعوت مختلفة، ولا نقصد بالنعت هنا الموقع الإعرابي وإنما الألفاظ أو الجمل التي اقترنت بلفظة الوجه لتبين هيئتها أو نوعها أو شكلها مثل الوجوه المسفرة، العاملة، الخاشعة، المغبرة، الناصبة، وغيرها، فجاء بعضها يصف حال المؤمنين وبعضها الآخر يصف حال الكافرين يوم القيامة، وتنوعت هذه الألفاظ والتراكيب اللغوية من الناحية الصرفية والدلالية وجاء إطلاقها على وجه الحقيقة أو المجاز بحسب السياق القرآني، كما وضحها البحث.

وقد اعتمدت على كتب النحو والصرف والمعاني والمعجمات اللغوية مع التركيز على كتب التفسير في إجلاء الدلالات المتوارية خلف النصوص القرآنية وعلى مصادر أخرى. وجرى تقسيم البحث على مبحثين سبقتهما مقدمة، وتلتهما خاتمة وضّحت فيها أبرز النتائج التي توصل إليها البحث. أما المبحثان فهما: المبحث الأول: الجذر وجه ومشتقاته، بحثت فيه بنية هذا الجذر، والألفاظ المشتقة منه وبيان صيغها التصريفية و معناها الدلالي. والمبحث الثاني: أوصاف الوجه في القرآن الكريم، بحثت فيه التراكيب التي اقترنت بألفاظ الوجوه وبيّنت هيئة هذه الوجوه أو أنواعها أو صفتها، فلا يقصد بالأوصاف هنا الموقع الأعرابي (الصفة أو النعت) ووضحت البنى الصرفيّة لهذه الألفاظ و دلالاتها اللغوية والقرآنية، علماً أنّ هذه الأوصاف أو النعوت وردت أسماء وأفعالاً وجملة أو شبه جملة ، ومن هذه الأسماء على سبيل المثال : الوجوه المسفرة، الوجوه العاملة، الوجوه الناصبة، الوجوه المسودة، الوجوه المغبرة. أما ما ورد منها بصيغة الفعل فمثاله: (ابيضت، اسودت)، أما شبه الجملة، فمثل "عليها غبرة" في قوله تعالى: (وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ تَرْهَقُهَا قَتَرَةٌ) (عبس:٤٠). وأسأله تعالى التوفيق والسداد، وهو من وراء القصد.

(المبحث الأول)

الجذر "وجه" ومشتقـــاته في القرآن الكريم

أولاً: البنية الصرفية والمعنى المعجمي:

(وَجَهَ): فعل ثلاثي معتلّ الفاء على زنة (فَعَلَ)، والوجه اسم، وهو كل ما دلّ على مستقبل الشيء أو مقابلته.

قال الخليل(ت١٧٥هـ): " الوَجْهُ: مُسْتَقْبَلُ كلّ شيءٍ. والجِهَةُ: النَّحْوُ. يُقال: أخذتُ جِهَة كذا، أي: نَحْوَهُ... والوجْهةُ: القِبْلة وشبهُها في كلّ شيءٍ استقبلتَه وأَخَذْتَ فيه"(١).

وقال ابن فارس(ت٣٩٥هـ): " (وَجَهَ) الْوَاوُ وَالْجِيمُ وَالْهَاءُ: أَصْلٌ وَاحِدٌ يَدُلُّ عَلَى مُقَابَلَةِ لِشَيْءٍ. وَالْوَجْهُ مُسْتَقْبِلُ لِكُلِّ شَيْءٍ"(٢). وجمع وجه وجوه أو أجوه؛ لأنّ الواو المضمومة كانت فيه أولاً فيصح إبدالها بالهمزة.

قال سيبويه(ت١٨٠هـ): " هذه الواو إذا كانت مضمومة فأنت بالخيار إن شئت تركتها على حالها، وإن شئت أبدلت الهمزة مكانها، وذلك نحو قولهم في ولد: ألد، وفي وجوهٍ: أجوهٌ"[٣].

ثانياً: صيغة الأفعال الواردة في القرآن الكريم.

لم ترد أفعال كثيرة مشتقة من الجذر (وج هـ) في القرآن الكريم ، فما ورد منها فعلان اثنان أحدهما فعل ماضٍ والثاني مضارع وهما:

١- الفعل توجّهَ (تفعَّل، يتفعّل) .

ورد الفعل توجّه في قوله تعالى: (وَلَمَّا تَوَجَّهَ تِلْقَاءَ مَدْيَنَ قَالَ عَسَىٰ رَبِّي أَن يَهْدِيَنِي سَوَاءَ السَّبِيلِ) (القصص:٢٢)، وهو فعل ماضٍ مزيد بحرفين التاء في أوله والتضعيف على زنة (تفعّل)، وَهُوَ مُطاوِعُ وَجَهَه، ومعنى توجّه في المعاجم ولّى وكبر [٤] أو بمعنى أقبلَ [٥]. ويتفق الفعلان تَجَه و وَجَه بالمعنى ويختلفان لفظاً. قال ابن منظور (ت٧١١هـ): " تَجِهَ يَتْجَهُ بِمَعْنَى اتَّجَهَ، وَلَيْسَ مِنْ لَفْظِهِ لأَن اتَّجَه مِنْ لَفْظِ الوجْه، وتَجِهَ مِنْ هـ ج ت، وَلَيْسَ مَحْذُوفًا مِن اتَّجَه كتَقَى يَتْقِي، إذ لَوْ كَانَ كَذَلِكَ لَقِيلَ تَجَهَ"[٦].

ومعنى اتجّه في هذه الآية الكريمة السابقة : سار نحو مدين. قال الزجاج (ت٣١١هـ): "أي سَلك في الطريق التي تلقاء مَدْيَنَ"[٧]. وكان قد عرضت لموسى طرق أربعة فلم يدر أي الطرق يسلك، فرجا ربه أن يدلّه الطريق الصحيح[٨] ، ويتضح ذلك في قوله تعالى على لسان موسى: (قَالَ عَسَى رَبِّي أَن يَهْدِيَنِي سَوَآءَ السَّبِيلِ) (القصص: من الآية٢٢) . وَ(يُنْبِئُ التوجه نحو الشيء عَنْ عَدَمِ الوُصُولِ؛ لِأَنَّ التَّوَجُّهَ إلى الشَّيْءِ قَبْلَ الوُصُولِ)[٩].

وصيغة (تفعّل) لها دلالات كثيرة في علم الصرف منها التدّرج في حدوث الفعل نحو قولهم: تجرّعت الماء[١٠]، أي شربته ببطيء وبالتدرج وليس شربة واحدة. وقد ذكر التعبير القرآني الفعل توجّه على صيغة تفعّل، وهي الصيغة المناسبة للدلالة القرآنية في هذه الآية، فإنّ النبي موسى عليه السلام خرج من المدينة بعد أن جاءه رجل من أقصى المدينة ينصحه بالخروج من الْمَدِينَةِ الَّتِي كان موسى قد قَتَلَ فِيهَا الْقِبْطِيَّ؛ لأنّ الملأ يريدون قتله، فخرج خائفاً مترقباً وحذراً وينظر إلى آثاره خلفه كل حين لكي لا يترك أثراً لأحدهم ليتبعه، وهذا الموقف يوحي ببطيء حدوث فعل السير أو التدرج في حدوثه، فكان موسى عليه السلام في البداية متردّدا حائراً أي الطريق يسلك ثم سار حذراً ينظر خلفه ويرقب الآخرين من كل الجهات، وذلك الخوف تشير إليه الآية قبلها في قوله جلّ شأنه: (فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا يَتَرَقَّبُ قَالَ رَبِّ نَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ) (القصص:٢١). وهذا الخوف والحذر يتطلب السير على مهل، ويمكننا أن نتخيل موسى في هذا المشهد أن كان يسير ثم يتوقف لينظر خلفه ثم يعاود السير ثانية، فبذلك يتضح دقة التعبير القرآني ودقة اختيار هذا الفعل على هذه الصيغة الصرفية التي تتناسب دلالتها مع دلالة الفعل في هذا السياق القرآني.

٢- الفعل يوجّه (فعَّل، يفعّل).

ورد الفعل يوجّه في قوله تعالى: (وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَّجُلَيْنِ أَحَدُهُمَا أَبْكَمُ لَا يَقْدِرُ عَلَىٰ شَيْءٍ وَهُوَ كَلٌّ عَلَىٰ مَوْلَاهُ أَيْنَمَا يُوَجِّههُّ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ هَلْ يَسْتَوِي هُوَ وَمَن يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَهُوَ عَلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ)، (النحل:٧٦). وهذا الموضع الثاني الذي ورد فيه الجذر على صيغة الفعل، واختلفت الصيغة هنا عن الآية التي قبلها من حيث الزمن والبنية التصريفية، فالفعل هنا مضارع على زنة (يُفعّل)، وماضيه (وجّه) الثلاثي المزيد بالتضعيف، على زنة (فعّل). متصلاً به الضمير الهاء في محل نصب مفعولاً به. ومصدره توجيه على زنة (تفعيل).

ومن معاني هذه الصيغة(فعّل، يفعّل) أنها تفيد معنى التعدية نحو قوَّمت زيدا وقعَّدته، ومعنى التوجّه إلى الشيء، كشرَّقتُ، أو غرَّبتُ[١١]، وهذان المعنيان يتناسبان مع الدلالة القرآنية في هذا السياق.

ثالثاً: صيـــغ الأسماء ودلالاتها.

جاءت لفظة الوجه بصيغ الأسماء في القرآن الكريم مرات عديدة وبصيغة المفرد والجمع أي (وجه، وجوه)، ودلّت على معناها الحقيقي أحياناً وعلى معان أخرى مجازية و وردت ألفاظ أخرى مشتقة منها مثل (وجهة ، وجيه) وسنذكر أولاً دلالات ألفاظ الوجه على النحو الآتي:

أ) **معنى الوجه بصفته عضواً من أعضاء الجسد:** وردت لفظة الوجه بصيغة الجمع(وجوه) العائدة على المؤمنين للدلالة على الوجه بصفته عضواً من أعضاء الجسد، كما في آية الحديث عن الوضوء في قوله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ) (المائدة:٦)، فالوجه هنا هو أحد أعضاء الجسد، ولا يمكن تأويله بمعان مجازية، أما الخلافات التي ذكرت في تأويل معنى الوجه هنا فكلها في تحديده أي رسم حدوده أو أبعاده ولم تخرج عن معنى الوجه الحقيقي. فبعضهم من حدد الوجه بأنه ما ظهر من بَشرة الإنسان من قُصَاص شعر رأسه منحدرا إلى منقطع ذقنه طولا وما بين الأذنين عرضاً، وأخرج منه الأذن وما بطن من داخل الفم والأنف والعين وما غطاه الشعر منه كالذقن والصدغين فإن إمرار الماء على ما علا ذلك من الشعر، مجزئ من غسل ما بطن منه من بشرة الوجه؛ لأن الوجه عندهم هو ما عَنَّ لعين الناظر من ذلك فقابلها دون غيره[١٢].

ب) معنى الذات: كثيراً ما وردت لفظة الوجه دالة على الذات، فتدخل بذلك ضمن باب المجاز الذي يذكر الجزء ويراد به الكل، وبعض هذه الألفاظ دلّت على الذات الإلهية وبعضها الآخر دلّ على الذوات البشرية ومن الآيات التي جاءت فيها لفظة الوجه بقصد الذات ما يأتي:

أولاً: الذات الإلهية: وردت لفظة الوجه العائدة إلى الله سبحانه وتعالى في مواضع عديدة منها:

١- قال تعالى: (لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ) ﴿القصص من الآية:٨٨﴾

٢- قال تعالى: (وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ) ﴿الرحمن :٢٧﴾

وهذا مما لا ينبغي لنا تأويله على أنه وجه مثل وجه الإنسان؛ لأن الله تعالى ذكر بأنه ليس يشبهه شيء ، فقد قال تعالى عن نفسه : (لَيسَ كَمِثْلِهِ شَيءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ) ﴿الشورى: من الآية١١﴾، وهذه ليست الآيات الوحيدة التي يرد فيها جزء من أجزاء الجسد منسوباً إلى الله تعالى، فهناك آيات أخرى تذكر أنّ له يداً وعيناً وغيرها، فكل هذه الآيات تعدّ من الآيات المتشابهات، ولا تدلّ على معناها بلفظها الظاهر؛ لأنه تعالى يتنزّه عن التجسيد والحدود والأبعاد .بل يفسر على أنه ذات الله من غير تجسيم وتحديد قال الثعلبي (ت٤٢٧هـ) في تفسيرها: " وَيَبْقى وَجْهُ رَبِّكَ . أي ويبقى ربّك"[١٣].

ثانياً: الذوات البشرية: من المواضع التي جاءت فيها لفظة الوجه بمعنى الذات قوله تعالى: (وَأَنْ أَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ) (يونس: ١٠٥). قال الطبري (ت٣١٠هـ): " ويعني بقَوْلِهِ: " (أَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ) أَقِمْ نَفْسَكَ عَلَى دِينِ الْإِسْلَامِ حَنِيفًا مُسْتَقِيمًا عَلَيْهِ غَيْرَ مِعْوَجٍ عَنْهُ إِلَى يَهُودِيَّةٍ وَلَا نَصْرَانِيَّةٍ وَلَا عِبَادَةِ وَثَنٍ"[١٤].

ج) معنى الجلاء والحقيقة: وذلك في قوله تعالى: (ذَٰلِكَ أَدْنَىٰ أَن يَأْتُوا بِالشَّهَادَةِ عَلَىٰ وَجْهِهَا أَوْ يَخَافُوا أَن تُرَدَّ أَيْمَانٌ بَعْدَ أَيْمَانِهِمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاسْمَعُوا وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ)

(المائدة :١٠٨) قال الشريف الرضي(ت٤٠٦هـ): " (ذلِكَ أَدْنى أَنْ يَأْتُوا بِالشَّهادَةِ عَلى وَجْهِها) . وهذه استعارة؛ لأنّ الشهادة لا وجه لها. وإنما المراد أن يأتوا بالشهادة على جليتها وحقيقتها. وخبر تعالى عن ذلك بالوجه؛ لأن به تعرف حقيقة الجملة، ويفهم كنه الصورة، كما قلنا فيما تقدم. وهذه من الاستعارات البديعة"[١٥].

د) معنى الدين: وردت لفظة الوجه في القرآن الكريم دالة على الدين كما في قوله عزّ وَجَلَّ: (وَمَنْ يُسْلِمْ وَجْهَهُ إِلى اللَّهِ) (لقمان: ٢٢) ، أيْ: وجْهَتَهُ فِي الدِّين. و يُخْلِصُ دِينَهُ لله تعالى[١٦].

هـ) معنى العمل: وكذلك قوله تعالى : (فَإِنْ حَاجُّوكَ فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ لِلَّهِ وَمَنِ اتَّبَعَنِ وَقُل لِّلَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْأُمِّيِّينَ أَأَسْلَمْتُمْ فَإِنْ أَسْلَمُوا فَقَدِ اهْتَدَوا وَّإِن تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ). (آل عمران: ٢٠) ، إذ ذكر الفَرَّاءُ (ت٢٠٧هـ) بأنّ مَعْنَاهُا أَخْلَصْتُ عَمَلِي لِلَّهِ[١٧]، ويفسرها السمرقندي (ت٣٧٣هـ) بالدين قائلاً " فَإِنْ حَاجُّوكَ أي خاصموك وجادلوك في الدين فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ لِلَّهِ أي أخلصت ديني لله"[١٨]. و فسرها آخرون بمعنى الذات أيضاً، فيكون معناها: (انْقَدْتُ لِلَّهِ وَحْدَهُ بِقَلْبِي وَلِسَانِي وَجَمِيعِ جَوَارِحِي، وَإِنَّمَا خُصَّ الوجه؛ لأنه أكرم الجوارح للإنسان، وَفِيهِ بَهَاؤُهُ فَإِذَا خَضَعَ وَجْهُهُ للشيء فقد خَضَعَ لَهُ جَمِيعُ جَوَارِحِهِ)[١٩] فقوله " وَجْهِيَ" تفيد مَعْنَى ذَاتِي أيضا [٢٠]. وَمِنْهُ الحَدِيثُ (سَجَدَ وَجْهِي لِلَّذِي خَلَقَهُ وَصَوَّرَهُ)[٢١]. فهي في هذه الآية متداخلة في دلالتها متقاربة من معنى الدين والعمل.

و) معنى المحبّة : جاءت لفظة الوجه في القرآن الكريم دالة على الحب والاهتمام بالشيء أو الميل العاطفي نحوه، كما في قصة يوسف عليه السلام في قوله تعالى: (اقْتُلُوا يُوسُفَ أوِ اطْرَحُوهُ أَرْضاً يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ وَتَكُونُوا مِنْ بَعْدِهِ قَوْماً صالِحِينَ) (يوسف:٩) ، إذ يفسّر الزمخشري (٥٣٨هـ) هذه الآية بقوله: " يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ يقبل عليكم إقبالة واحدة لا يلتفت عنكم إلى غيركم . والمراد : سلامة محبته لهم ممن يشاركهم فيها وينازعهم إياها"[٢٢]. فالمَعْنَى أَنَّ يُوسُفَ شَغَلَهُ عَنَّا وَصَرَفَ حبه إِلَيْهِ فَإِذَا فقده أَقْبَلَ عَلَيْنَا بِالْمَيْلِ وَالمَحَبَّةِ[٢٣].

ز) معنى الرضا والقبول: ذكرت لفظة الوجه في القرآن دالة على معنى الرضا ، وذلك في قوله تعالى: (وَالَّذِينَ صَبَرُوا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ...) (الرعد: من الآية ٢٢) يعني: الذين صبروا ابتغاء مرضاة الله تعالى[٢٤].

ح) معنى العبادة : جاءت لفظة الوجه دالة على معنى العبادة أو الطاعة لله تعالى كما في قوله تعالى: (وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ) (الأنعام: ٥٣) ، فمعنى يريدون وجهه أي عبادتهم وطاعتهم لله عز وجل والإخلاص فيهما [٢٥]. وسبب نزول هذه الآية أنها نَزَلَتْ فِي ستة أشخاص فِي سعد ابْنِ مَسْعُودٍ، وَصُهَيْبٍ، وَعَمَّارٍ، وَالمِقْدَادِ، وَبِلَالٍ، وذلك حين قَالَتْ قُرَيْشٌ لرسول اللَّه (صلى اللَّه عليه وسلم): إِنَّا لَا نَرْضَى أَنْ نَكُونَ أَتْبَاعًا لِهَؤُلَاءِ فَاطْرُدْهُمْ عَنْكَ . فَدَخَلَ قَلْبَ رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وسلم، مِنْ ذَلِكَ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَدْخُلَ، فأنزل الله هذه الآية[٢٦].

وفي قوله تعالى: (وَأَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ) (الأعراف: ٢٩) أي (اقصدوا عبادته مستقيمين إليها غير عادلين إلى غيرها)[٢٧].

وقوله تعالى: (إِنِّى وَجَّهْتُ وَجْهِىَ لِلَّذِى فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ حَنِيفاً وَمَا أَنَاْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ). يعني إني صرفت وجه عبادتي وقصرت توحيدي للذي فطر السموات

والأرض يعني للذي خلقهما وأبدعهما[٢٨].

ي) معنى الزمن (أول الشيء): وردت لفظة الوجه دالة على معنى زمني ، وتحديداً أول الزمن أي بدايته كما في قوله تعالى: (وَقَالَتْ طَائِفَةٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ آمِنُوا بِالَّذِي أُنْزِلَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَجْهَ النَّهَارِ وَاكْفُرُوا آخِرَهُ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ) (آل عمران:٧٢)، ويقصد بوجه النهار هنا أوّله، وسُمي وجهاً؛ لأنّه أحسنه ، وأول ما يواجه منه أوله[٢٩]. ويقوّي دلالته على بداية الزمن هنا مجيء لفظة (آخره) العائدة على النهار أيضاً، أيّ آمنوا أول النهار واكفروا آخره.

ط) معنى البصر أو العين: وردت لفظة الوجه في القرآن الكريم ولكنها دلّت على العين فحسب وليس الوجه كاملاً، وذلك في قوله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ آمِنُوا بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُم مِّن قَبْلِ أَن نَّطْمِسَ وُجُوهًا فَنَرُدَّهَا عَلَىٰ أَدْبَارِهَا أَوْ نَلْعَنَهُمْ كَمَا لَعَنَّا أَصْحَابَ السَّبْتِ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا) (النساء:٤٧) ، فذكرت هنا لفظة الوجه جمعاً (وجوه) وجاءت نكرة ، قال الثعلبي (ت٤٢٧هـ): "ذكر الوجه والمراد به العين فَنَرُدَّها عَلى أَدْبارِها أي نحوّل وجوهها إلى ظهورها، ونجعل أبصارها من جهة أقفائها"[٣٠].

فمَعْنَى ذَلِكَ: (أَنْ نَطْمِسَ أَبْصَارَهَا فَنُصَيِّرَهَا عَمْيَاءَ ، وَلَكِنَّ الْخَبَرَ خَرَجَ بِذِكْرِ الْوَجْهِ ، وَالْمُرَادُ بِهِ بَصَرُهُ (فَنَرُدَّهَا عَلَى أَدْبَارِهَا) فَنَجْعَلَ أَبْصَارَهَا مِنْ قِبَلِ أَقْفَائِهَا)[٣١].

وردت لفظة الوجه دالة على العين[٣٢] في قوله تعالى: (فَلَمَّا أَن جَاء الْبَشِيرُ أَلْقَاهُ عَلَى وَجْهِهِ فَارْتَدَّ بَصِيرًا) (يوسف: ٦٨)، وهذه الآية في الحديث عن قصة النبي يوسف عليه السلام الذي فقده والده يعوب عليه السلام وحزن عليه حتى ابيضت عيناه وأصابهما العمى، فلما جاءه البشير ألقى قميص يوسف على عينيه فارتدّ له بصره، وذكر الوجه وأراد العين؛ لأنهما موضع الداء.

وكذلك في قوله تعالى: (قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ وَإِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ) (البقرة:١٤٤). وذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم كان قبل تحويل القبلة من بيت المقدس إلى الكعبة يرفع بصره إلى السماءِ و ينتظر من الله أمرَه بالتحويل نحو الكعبة و يحبّ أن يصرفه الله عز وجل إلى الكعبة، حتى صرَفه الله إليها[٣٣].

رابعاً: ألفاظ أخرى مشتقة من الوجه.

أما الألفاظ الأخرى المشتقة من الوجه، فهما لفظتان: (وجْهَة، وَجيه)، نوّضحها على النحو الآتي:

١- **الوجْهَة:** ذكرت لفظة (الوجهة) في قوله تعالى: (وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعًا إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) (البقرة:١٤٨)

والوجْهُ والجِهةُ بمعنًى واحد، والهاء فيها عوضٌ من الواو [٣٤]. والوجهة أصل كلمة جهة، قال الجوهري:" والاسم الوجْهَةُ والوُجْهَةُ بكسر الواو وضمها. والواو تثبت في الأسماء، كما قالوا ولدة، وإنما لا تجتمع مع الهاء في المصادر"[٣٥]. فالوجهة هي أصل جهة.

قال ابن فارس: "وَوَجَّهْتُ الشَّيْءَ: جَعَلْتُهُ عَلَى جِهَةٍ. وَأَصْلُ جِهَتِهِ وِجْهَتُهُ" [٣٦]. وتفسير قوله الآية الكريمة: (لكُلٍّ وجْهَةٌ، أي قبلة... أي لكل ذي ملة قبلة وَ مُوَلّيها أي مستقبلها)[٣٧].

٢- **الوجيه:** ذكرت لفظة (الوجيه) في موضعين هما:

أ) قال تعالى: (إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ) (آل عمران:٤٥)

ب) قال تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ آذَوْا مُوسَىٰ فَبَرَّأَهُ اللَّهُ مِمَّا قَالُوا وَكَانَ عِندَ اللَّهِ وَجِيهًا) (الأحزاب: ٦٩)

ولفظة وجيه صيغة مبالغة على وزن فعيل، وتعني ذو جاه، والجاه مقلوب وجه، و(إن ورُود وَجْه ووُجْهة، دليل على أن جَاه مَقلوب وَجْه، فيقال: جاه على وزن عَفَل)[٣٨]. ومعنى وجيهاً أيْ شَرِيفًا رَفِيعًا ذا جَاهٍ وَقَدْرٍ ومنزلة [٣٩].

(المبحث الثاني)
أوصـاف الوجـه في القـرآن الكـريم

ذكرت في القرآن الكريم ألفاظ الوجوه في سياق وصف حال المؤمنين والكافرين يوم القيامة ، و دلّت أغلب ألفاظ الوجوه في هذه السياقات على معنى الذات، وجاءت مقترنة بنعوت كثيرة، ولا نقصد بالنعوت أو الصفات هنا الموقع الإعرابي وإنما أشكال هذه الوجوه أو تصوير هيئتها بألفاظ مختلفة، وسنذكر هذه الصفات على النحو الآتي:

الوجوه المُسفِرة: قال تعالى: (وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُّسْفِرَةٌ . ضَاحِكَةٌ مُّسْتَبْشِرَةٌ) (عبس :٣٨). وصفت الوجوه في هذه الآية بثلاث صفات أولها (مسفرة) التي وردت هنا صيغة اسم فاعل من الفعل الثلاثي المزيد بحرف (أسفر)، ويصاغ اسم الفاعل منه بضم أوله وكسر ما قبل آخره. والسفر هو البياض أو الإشراق. قال الخليل: ": السَّفَر: بَياض النَّهار، وأسفَرَتْ: أصبَحت... ووجهٌ مُسْفِرٌ: منيرٌ مُشرقٌ سروراً وحسناً"[٤٠]. ويعني الانكشاف أو الجلاء أيضاً.

قال ابن فارس: " السِّينُ وَالْفَاءُ وَالرَّاءُ أَصْلٌ وَاحِدٌ يَدُلُّ عَلَى الِانْكِشَافِ وَالْجَلَاءِ. مِنْ ذَلِكَ السَّفَرُ، سُمِّيَ بِذَلِكَ لِأَنَّ النَّاسَ يَنْكَشِفُونَ عَنْ أَمَاكِنِهِمْ"[٤١].

- **الوجوه الضاحكة:** الصفة الثانية التي ذُكرت في الآية السابقة نفسها (ضاحكة) وهي اسم فاعل أيضاً من الفعل الثلاثي (ضحك)، والضحك هُوَ دَلِيلُ الِانْكِشَافِ وَالْبُرُوزِ[٤٢]. مِنْ ذَلِكَ الضَّحِكُ، ضَحِكُ الْإِنْسَانِ.
- **الوجوه المستبشرة:** أما الصفة الثالثة فهي (مستبشرة)، وهي اسم فاعل أيضاً من الفعل (استبشر)، على زنة (استفعل)، وهو فعل ثلاثي مزيد بثلاثة أحرف الألف، والسين والتاء، وجذره (بشر)، و(البشر: طلاقة الوَجْه)[٤٣]. أو هي البروز بهيئة حسنة.

قال ابن فارس: "(بَشَرَ) الْبَاءُ وَالشِّينُ وَالرَّاءُ أَصْلٌ وَاحِدٌ: ظُهُورُ الشَّيْءِ مَعَ حُسْنٍ وَجَمَالٍ. فَالْبَشَرَةُ ظَاهِرُ جِلْدِ الْإِنْسَانِ، وَمِنْهُ بَاشَرَ الرَّجُلُ الْمَرْأَةَ، وَذَلِكَ إِفْضَاؤُهُ بِبَشَرَتِهِ إِلَى بَشَرَتِهَا. وَسُمِّيَ الْبَشَرُ بَشَرًا لِظُهُورِهِمْ. وَالْبَشِيرُ الْحَسَنُ الْوَجْهِ. وَالْبَشَارَةُ، الْجَمَالُ"[٤٤]. ومن معاني صيغة استفعل جاءَ التحول مِنْ حالٍ إلى حالٍ[٤٥]، وهو يشير إلى تحول وجوه المؤمنين يوم القيامة إلى الهيئة الحسنة المشرقة، وهو يتناسب مع تفسير الآية، إذ إنّ هذه الوجوه ستكون يوم القيامة (نَيِّرةٌ بادٍ ضَوْءُهَا وسرورُها)[٤٦] .

- **الوجوه الناضرة:** ذكرت هذه الصفة في القرآن الكريم في موضعين هما:

١- قال تعالى: (وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ. إلى ربها ناظرة) (القيامة:٢٢)

٢- قال تعالى: (تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ) (المطففين: ٢٤)

وردت هذه اللفظة (ناضرة) في الآية الأولى لتبيان الهيئة الحسنة لوجوه المؤمنين أيضاً ، وهي اسم فاعل من (نضر) . قال الخليل: "والوَجْهُ يَنضُرُ نُضُوراً ونُضُرة ونَضارةً فهو ناضِرٌ: حَسَنٌ"[٤٧].

وفي الآية الثانية اشتقت صيغة اسم المرة من الجذر (نضر)، وهي (نضرة)، واسم المرّة يصاغ من الفعل الثلاثي وغير الثلاثي ويتضمن معنى الحدث وتوكيده وعدد مرات حدوثه[٤٨]، فدلالة هذا المصدر بيان عدد مرات حدوث الفعل[٤٩]. ومعنى الآية أي تعرف في وجوههم(بهجة النَّعيم وحسنها)[٥٠]. ويوضح الزمخشري (ت٥٢٨هـ) ذلك بأنه تعرف بهجة التنعم وماءه ورونقه، كما ترى في وجوه الأغنياء وأهل الترفه[٥١].

- **الوجوه الناظرة:** وردت لفظة الناظرة بالظاء في الآية السابقة نفسها (وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ. إلى ربها ناظرة) (القيامة:٢٢)، وهي اسم فاعل على زنة فاعل من نظر .
- **الوجوه الخاشعة:** وردت في قوله تعالى: (وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ) (الغاشية:٢). وهذا النوع من الوجوه يصفها الله تعالى بالخاشعة، وهي اسم فاعل مشتقة من الفعل الثلاثي (خشع). (يَدُلُّ عَلَى التَّطَامُنِ. يُقَالُ خَشَعَ، إِذَا تَطَامَنَ وَطَأْطَأَ رَأْسَهُ)[٥٢]. والمقصود بالخشوع في هذه الآية الذلّ[٥٣]، فسياق الحديث هنا عن الكافرين ، ويذكر الله حالهم بأنّ وجوههم تكون يومئذ ذليلة في النار.
- **الوجوه العاملة:** ذكرت في الآية بعد الآية السابقة: (وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ .عَامِلَة نَاصِبَة تَصْلَى نَارًا حَامِيَة) (الغاشية:٢-٣) ولفظة (عاملة) هي صيغة اسم فاعل أيضا من الفعل (عمل)، ويقصد بها وصف حالها في الدنيا بأنها كانت عامِلَةٌ بالمعاصي، أو يعني أنها لم تعمل لله تعالى عملاً في الدنيا، فأعملها وأنصبها في النار لمعالجة السلاسل والأغلال[٥٤].
- **الوجوه الناصبة:** أما ناصبة التي وردت في الآية نفسها، فهي من النصب، و(النَّصَبُ: الإعياء والتَّعَبُ)[٥٥]. أي أنها ناصبة في النار[٥٦]. وهذه الأنواع الثلاثة للوجوه كلها ذكرت في الآية نفسها تباعا، وذلك في قوله تعالى: (وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ .عَامِلَة نَاصِبَة تَصْلَى نَارًا حَامِيَة) (الغاشية:٢-٤).
- **الوجوه الناعمة:** قال تعالى: (وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاعِمَةٌ) (الغاشية:٨). وردت صيغة ناعمة هنا وهي اسم فاعل من الفعل الثلاثي (نعم)، وهو من النعمة، والناعم هو الذي تظهر عليه النعمة. قال الخليل: "نعم: نَعِمَ يَنْعَمُ نَعْمة فهو نَعِمٌ ناعمٌ بيّنُ المَنْعَم"[٥٧].

وقال ابن فارس: " نعم فلان أولاده: ترفهم.والمتنعم: المترف" [٥٨]. فيقصد بناعمة في الآية أي (متنعمة في لين العيش)[٥٩].

- **الوجوه الباسرة:** قال تعالى: (وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ بَاسِرَةٌ. تَظُنُّ أن يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ) (القيامة :٢٤-٢٥)

صيغة (باسرة) اسم فاعل من الفعل الثلاثي(بسر)، وهو المنظر الكريه البغيض. قال ابن دريد(ت ٣٢١هـ):" وَرجل بسر: كريه الوَجْه والمنظر وَكَذَلِكَ بسور"[٦٠]. ويوضح ابن فارس لهذا الجذر(بسر) معنيين هما العجلة، والوقوف وقلة الحركة، وذلك في قوله: "(بَسَرَ) البَاءُ وَالسِّينُ وَالرَّاءُ أَصْلَانِ: أَحَدُهُمَا الطَّرَاءَةُ وَأَنْ يَكُونَ الشَّيْءُ قَبْلَ إِنَاهُ. وَالْأَصْلُ الْآخَرُ وُقُوفُ الشَّيْءِ وَقِلَّةُ حَرَكَتِهِ"[٦١].

ويفسر السمرقندي (ت٣٧٣هـ) هذه الآية بأن وجوههم ستكون يومئذ عابسة أو كريهة، وكاسفة ومسودة. وقوله تعالى: تَظُنُّ أَنْ يُفْعَلَ بها فاقِرَةٌ ، يعني أنّ هذه الأنفس تعلم أنه قد نزل بها العذاب والشدة[٦٢]، فهي آنذاك (وجوه كالحة لجهامة هيئاتها وظلمة ما بها

من الجحيم والنيران وسماجة ما تراه هنالك من الأهوال وسوء الجيران) [٦٣]. وقوله: (تَظُنُّ أن يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ) (القيامة:٢٥) ، أي موقنة بأنها سوف يصيبها العذاب، و(فاقرة) صيغة اسم فاعل من فقر ، والفاقِرةُ: الداهية التي تكسر فقار الظهر[٦٤]. ومنه اشتق الفقير من المال، فالفقير هو المكسور فقار الظهر، و فقرتهم الفاقرة، وهي الداهية[٦٥].

- **الوجوه المُغبرّة:** قال تعالى: (وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ تَرْهَقُهَا قَتَرَةٌ) (عبس:٤٠)، يصف الله تعالى وجوه الكفرة والفجرة من الناس يوم القيامة بقوله (عليها غبرة) ،(والغَبْرةُ: لطخُ الغُبار. والغُبْرَة: لَوْنُ الغُبار... والغُبْرة: اغْبرار اللوْن يَغْبَرُّ للهمِّ ونَحْوِهِ[٦٦]. و(الغَبْرَة التي على الكفرة: هي من العُبُوس كما يُرَى على وجهِ المهموم والميِّتِ والمريض شبهُ الغُبَار)[٦٧]. ومعنى قترة في اللغة من القتر وهو الغبار أو ضيق العيش وهو (مصدر قترت الشَّيْء أقتره قترا وأقترته إقتارا وقترته تقتيرا إذا ضننت بالإنْفَاق مِنْهُ... والقتر: الْغُبَار)[٦٨]، فإنّ سواد الدخان سيرهق وجوه هؤلاء يوم القيامة[٦٩].وذكر القتر بمعنى الغبار[٧٠] أيضاً في قوله تَعَالى: (وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلَا ذِلَّةٌ) (يونس: ٢٦) وجاء في قوله تعالى: (وَالَّذِينَ إِذَآ أَنفَقُواْ لَمْ يُسْرِفُواْ وَلَمْ يَقْتُرُواْ) (الفرْقَان: من الآية٦٧) ، ومعناه (لم يَقتروا: لم يقصِّروا عمَّا يجب عَلَيْهم من النَّفَقَة)[٧١].
- **الوجوه المبيضّة:** ذكرت في قوله تعالى: (يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ)(آل عمران:١٠٦)، جاء وصف الوجوه بالفعل المضارع (تبيض) من الفعل ابيضّ على زنة افْعَلَّ يَفْعَلُّ افْعَلالاً ، وعلامته أن يكون ماضيه على خمسة أحرف بزيادة الهمزة في أوله وحرف آخر من جنس لام فعله في آخره وبناؤه للألوان والعيوب [٧٢]. وهنا دلّ على اللون لوصف لون وجوه المؤمنين بالبياض يوم القيامة (يعني تبيض وجوه المؤمنين بنور إيمانهم)[٧٣].
- **الوجوه المسودّة:** ذُكرت الوجوه المسودّة في ثلاثة مواضع:

الموضع الأول: الأول في الآية السابقة نفسها في قوله تعالى: (يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ). (آل عمران ١٠٦)، وجاءت بالصيغة التصريفية نفسها الفعل المضارع وعبرت عن وجوه الكفار السوداء إذ إنها تسودّ بظلم كفرهم[٧٤].

والموضع الثاني: في قوله تعالى: (وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِالْأُنثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ) (النحل:٥٨)، وردت صيغة مسوداً وهي اسم مفعول من أبيض، بضم أوله وفتح ما قبل الآخر، وجاءت تعبيراً عن الغم وهذا مجاز[٧٥]. وجاءت تصف وجه من تولد له أنثى بالسواد؛ لما كان يشعر به من الهم والحزن.

والموضع الثالث: في قوله تعالى: (وَيَوْمَ الْقِيامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُمْ مُسْوَدَّةٌ) (الزمر:٦٠).

ذكرت فيه الصيغة نفسها لتصف حال الكافرين يوم القيامة (وَفِي تَعْرِيفِ هَذَا الْيَوْمِ بِحُصُولِ بَيَاضِ وُجُوهٍ وَسَوَادِ وُجُوهٍ فِيهِ، تَهْوِيلٌ لِأَمْرِهِ، وَتَشْوِيقٌ لِمَا يَرِدُ بَعْدَهُ مِنْ تَفْصِيلِ أَصْحَابِ الْوُجُوهِ الْمُبْيَضَّةِ، وَالْوُجُوهِ الْمُسْوَدَّةِ: تَرْهِيبًا لِفَرِيقٍ وَتَرْغِيبًا لِفَرِيقٍ آخَرَ)[٧٦].

- **الوجوه المستاءة:** ذكرت في موضعين بصيغة الفعل الماضي والمضارع ، فمما جاء بصيغة الماضي قوله تعالى: (فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سِيئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَقِيلَ هَذَا الَّذِي كُنتُم بِهِ تَدَّعُونَ). (الملك:٢٧) فعبّرت هذه الآية عن الوجوه المستاءة بلفظة (سيئت)،

وهي صيغة فعل ماضي مبني للمجهول و متصل بتاء التأنيث، وماضيه ساء، ويصاغ للمجهول بقلب عينه ياء،لأنها ألف، وكسر أوله، بإخلاص الكسر، أو إشمامه الضم[٧٧] فتصبح ساء سيء مثل باع بيع وقال قيل، وهي من السّوء وهو(نعت لكلّ شيء رديء... وساء الشّيء: قَبُح فهو سيىء. والسُّوء: اسم جامعٌ للآفات والدّاء)[٧٨]. ومعنى سيئت وجوه الذين كفروا أيّ علتها الكآبة وغشيتها الذلة وساءها ما رأت من العذاب[٧٩].(ولعله خص الوجوه بالذكر؛ لأنّ أثر الذل والانكسار فيها أبين وأظهر)[٨٠].

ومما جاء بصيغة الفعل المضارع قوله تعالى: (فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ لِيَسُوءُوا وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ) (الإسراء:٧)، فقد عبّر عن الوجوه المستاءة بصيغة الفعل المضارع (ليسوءوا)، واللامَ هنا لام التعليل أو لام كي، (وهي اللام الجارّة، التي يكونُ ما بعدها علةً لما قبلها وسبباً له، فيكون ما قبلها مقصوداً لحصول ما بعدها)[٨١]، والفعل (يسوءوا: مضارع منصوب بأن مضمرة بعد اللام وعلامة النصب حذف النون ... و (الواو) فاعل (وجوهكم) مفعول به منصوب.. و (كم) ضمير مضاف إليه)[٨٢]. وساء نوعان متصرفة وجامدة بمعنى بئس وتكون «سَاء» المتصرِّفة؛ نحو: سَاءَ يَسُوءُ، ، والمتصرِّفةُ متعدية؛ ومفعولها محذوفٌ والّتِي بمعنى «بئسَ» لا بدَّ لها من تمييز [٨٣]. فقوله: (فليسوءوا متعلق بمحذوف أي بعثنا عبادا ليفعلوا بكم ما يسوء)[٨٤]. ومعنى " لِيَسُوءوا وُجُوهَكُمْ" أي ليجعلوها بادية آثار المساءة والكآبة فيها[٨٥].

- **الوجوه المَوسومة:** وهي الوجوه المعروفة بعلامة ما على سبيل المثال قوله تعالى: (وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ تَعْرِفُ فِي وُجُوهِ الَّذِينَ كَفَرُوا الْمُنكَرَ يَكَادُونَ يَسْطُونَ بِالَّذِينَ يَتْلُونَ عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا قُلْ أَفَأُنَبِّئُكُم بِشَرٍّ مِّن ذَٰلِكُمُ النَّارُ وَعَدَهَا اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَبِئْسَ الْمَصِيرُ) (الحج:٧٢)، وصفت الوجوه في هذه الآية بأنها تُعرَف بالمنكر، ويبان عليها ذلك المنكر، فتبدو وجوها معروفة ، وجاء الفعل تعرف بصيغة المضارع تعرف . ويفسر القرطبي الآية بقوله: " تَتَبَيَّنُ فِي وُجُوهِهِمْ مَا يُنْكِرُهُ أَهْلُ الْإِيمَانِ بِاللَّهِ مِنْ تَغَيُّرِهَا، لِسَمَاعِهِمْ بِالْقُرْآنِ"[٨٦]. وذهب كثير من المفسرين بأن معنى المنكر هو من التجهم، و الغم والحزن والكراهية"[٨٧].

وفي قوله تعالى : (مُحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ) (الفتح:٢٩) ذكرت الوجوه بأنها موسومة بعلامة (سيماء) تدلّ على أنهم من المصلين، وهي أثر السجود. و(السِّيمَا ياؤها فِي الأَصْل وَاو، وَهِي العَلامَة الَّتِي يُعرف بهَا الخيرُ والشرّ)[٨٨]. قَالَ الله جلّ وعزّ: (تَعْرِفُهُم بِسِيمَاهُمْ) (البَقَرَة: من الآية ٢٧٣).

- **الوجوه العنيّة:** قال تعالى: (وَعَنَتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ وَقَدْ خَابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْمًا) (طه:١١١).

ورد هذا النوع من الوجوه في القرآن الكريم ليس بهذا اللفظ ولكنه جاء بصيغة الفعل (عنَت) في هذه الآية الكريمة، من عنا، يعنو، وهو فعل ماض مبني على الفتح، والتاء علامة تأنيث، والوجوه فاعل. وعنت من العنو كسمو، وعَنَوْتُ فيهم عَنْواً ، وعَناءً أي صِرْتُ أسِيراً، ويقال عنيت كرضيت ففيه لغتان. وتورد لنا المعجمات اللغوية معان عديدة لهذه اللفظة، فتفيد معنى الأسر والحبس فيقال عَنا فيهم فلانٌ أسيراً: أي أقامَ فيهم على إسارِهِ واحْتَبَسَ، أو الخضوع والذل وعَنَوْتُ للحقِّ: (خَضَعْتُ) وأطَعْتُ؛ أو إظهار الشيء. يقال عَنَوْتُ الشَّيءَ: أبْدَيْتُه وأظْهَرْتُه. وَمِنْه الحديثُ: " اتَّقُوا اللهَ فِي النِّساءِ فإنَّهُنَّ عَوانٍ عِنْدَكُمْ"[٨٩]. أي أسيرات[٩٠] وتفسير الآية(وَعَنَتِ الْوُجُوهُ...)، أي زلّت رقابهم منقادين لأمره كالأسارى في يوم القيامة [٩١].

- **الوجوه المظلمة:** قال تعالى: (وَالَّذِينَ كَسَبُوا السَّيِّئَاتِ جَزَاءُ سَيِّئَةٍ بِمِثْلِهَا وَتَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ مَّا لَهُم مِّنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ كَأَنَّمَا أُغْشِيَتْ وُجُوهُهُمْ قِطَعًا مِّنَ اللَّيْلِ مُظْلِمًا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ) (يونس :٢٧)، قطعا هنا جمع قطعة، أي قِطَعًا مِنَ اللَّيْلِ فِي حَالِ ظُلْمَتِهِ، أَوْ قِطَعًا مِنَ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ[٩٢]، فوصف الله سواد وجوههم فقال:" (كَأَنَّما أُغْشِيَتْ وُجُوهُهُمْ قِطعاً مِنَ اللَّيْلِ مُظْلِماً)، أي: سواد الليل مظلماً، أو معناها: بعضاً من الليل وساعة منه[٩٣]. ويفسر الرازي(ت٦٠٦هـ) ذلك بقوله: "اعْلَمْ أَنَّ حُكَمَاءَ الْإِسْلَامِ قَالُوا: الْمُرَادُ مِنْ هذا السواد المذكور هاهنا سَوَادُ الْجَهْلِ وَظُلْمَةُ الضَّلَالَةِ، فَإِنَّ الْعِلْمَ طَبْعُهُ طَبْعُ النُّورِ، وَالْجَهْلَ طَبْعُهُ طَبْعُ الظُّلْمَةِ"[٩٤]. ولا تبتعد دلالة الوجوه المظلمة عن الوجوه المسودة كثيراً التي ذكرت آنفاً، فالظلام والسواد كلاهما باللون نفسه، ولكن التعبير عن هذا السواد جاء بفكرتين مختلفتين، ففي هذه الآية استعمل التعبير القرآني ظلام الليل في جملة موسّعة (كَأَنَّما أُغْشِيَتْ وُجُوهُهُمْ قِطعاً مِنَ اللَّيْلِ مُظْلِماً)، لتمثيل هذه الصورة وبيان هيئة الكافرين. وذكر سواد الوجوه مشبّها واستعملت الأداة (كأن)، أما الآيات التي سبق ذكرها وعبّر فيها القرآن عن السواد فقد وردت فيها كثيراً صيغة الفعل (اسوَدّت) أو الاسم (وجهه مسودّا). التي ذكرت آنفاً، فالظلام والسواد كلاهما باللون نفسه، ولكنّ التعبير عن هذا السواد جاء بفكرتين مختلفتين، ففي هذه الآية استعمل التعبير القرآني ظلام الليل في جملة موسّعة (كَأَنَّما أُغْشِيَتْ وُجُوهُهُمْ قِطعاً مِنَ اللَّيْلِ مُظْلِماً)، لتمثيل هذه الصورة وبيان هيئة الكافرين. وذكر سواد الوجوه مشبّها واستعملت الأداة (كأن)، أما الآيات التي سبق ذكرها وعبّر فيها القرآن عن السواد فقد وردت فيها صيغة الفعل (اسوَدّت) أو الاسم (وجهه مسودّا).

(النتائج والتوصيات)

النتائج: يمكن إيجاز ما توصل إليه البحث من نتائج على النحو الآتي:

١- ذكرت لفظة الوجه في القرآن الكريم بصيغ مختلفة بصيغة الفعل والاسم، وما ورد منها بصيغة الفعل هما فعلان (اتّجه) وهو فعل ماض، و(يوجّه) وهو فعل مضارع، والأول من تَجَهَ، والثاني من وَجهَ، وكلاهما متفقان في المعنى ومختلفان في اللفظ.

٢- ورد الفعل توجّه (وَلَمَّا تَوَجَّهَ تِلْقَاءَ مَدْيَنَ قَالَ عَسَىٰ رَبِّي أَن يَهْدِيَنِي سَوَاءَ السَّبِيلِ) (القصص:٢٢)، وهو فعل ماضٍ مزيد بحرفين التاء في أوله والتضعيف على زنة (تفعّل)، وتناسب دلالة هذه الصيغة الصرفية الدلالة القرآنية لهذا الفعل وهو التدرج في حدوث الفعل.

٣- هناك انتقالية دلاليّة لبعض الألفاظ، فعلى سبيل المثال انتقلت دلالة (الوجه) الوارده بمواضع عديدة بصيغ الأسماء في القرآن الكريم من معناها اللغوي فكان لها دلالات متنوعة بعضها كان مقترباً من بعض، ففضلاً عن دلالة لفظة (الوجه) على الوجه بصفته عضواً من أعضاء الجسم في قوله تعالى: (فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ))المائدة: من الآية)، فقد دلّ على معان أخرى أيضاً نحو دلالته على الذات الإلهية في قوله تعالى: (لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ) (القصص من الآية:٨٨)، وعلى معنى الجلاء والحقيقة وذلك في قوله تعالى: (ذَٰلِكَ أَدْنَىٰ أَن يَأْتُوا بِالشَّهَادَةِ عَلَىٰ وَجْهِهَا))المائدة :١٠٨)، وعلى معنى الدين كما في قوله عزّ وَجَلَّ: (وَمَنْ يُسْلِمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ) (لقمان: ٢٢)، وعلى معنى المحبّة كما في قوله تعالى: (اقْتُلُوا يُوسُفَ أَوِ اطْرَحُوهُ أَرْضاً يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ وَتَكُونُوا مِنْ بَعْدِهِ قَوْماً صالِحِينَ) (يوسف:٩)، وعلى معنى العبادة كما في قوله تعالى: (وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ) (الأنعام: ٥٣) وعلى معنى الزمن (أول الشيء) كما

في قوله تعالى: (قَالَتْ طَائِفَةٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ آمِنُوا بِالَّذِي أُنْزِلَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَجْهَ النَّهَارِ وَاكْفُرُوا آخِرَهُ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ) (آل عمران:٧٢) ودلالات أخرى وضحها البحث آنفاً.

٤- ما ورد من لفظة الوجه بصيغة الجمع (وجوه) في مواضع كثيرة لم تخرج دلالة اللفظة على الذات أو على معنى الوجه الحقيقي بصفته عضواً من أعضاء جسم الإنسان.

٥- اقترنت ألفاظ الوجوه في القرآن الكريم في مواضع عديدة بأوصاف مختلفة، ولاسيما ما جاء منها في سياقات الحديث عن أحوال المؤمنين والكافرين يوم القيامة، وجاء بعض هذه الأوصاف أسماءً نحو الوجوه المسفرة، العاملة، الناصبة، الباسرة...إلخ، وبعضها فعلاً نحو(سيئت وجوه...) ، و(وعنت الوجوه)، وبعضها جملة نحو (تُعرف في وجوههم...) وشبة جملة كما في وصف وجوه الكافرين بالمغبرّة (عليها غبرة) .

٦- اقترنت وجوه المؤمنين بأوصاف عديدة منها المسفرة، الضاحكة، المستبشرة، المبيضة، الناعمة أما الأوصاف التي اقترنت بها وجوه الكافرين فهي المسودة، المغبرّة، الباسرة، العاملة، الناصبة، الخاشعة.

٧- تنوعت صيغ أوصاف الوجوه التصريفية فجاءت بصيغة اسم الفاعل كما في (عاملة، ناصبة، ناعمة) من الأفعال الثلاثية المجردة على وزن فاعل، وبضم أوله وكسر ما قبل الآخر كما في (مسفرة) من الثلاثي المزيد بحرف (أسفر)، و(مستبشرة) من الثلاثي المزيد بثلاثة أحرف.

التوصيات: القرآن الكريم له ألفاظه الدقيقة التي تدلّ على حقيقة إعجازه فيجب على باحثي الأمة الإسلامية استمرار البحث في الموضوعات اللغوية في القرآن الكريم للوصول إلى حقائقه المختلفة وعجائبه التي لا تنقضي ومزاولة آفاق الدراسة فيه ووسائل إيصال رسالته إلى المجتمعات الإنسانية المسلمة وغير المسلمة، والتشجيع على عمل موسوعة لغوية تُعنى في دلالة مفرداته وتراكيبه فهو المصدر الأصيل للغة العربية الخالدة.

Abstract

Root "face" and its derivatives and descriptions in the Koran study of morphological tag

By Anfal essam ismail

, looked at the word face themselves and their derivatives, as well as words or phrases that accompanied her to the show bench or kind or form of such faces Almesfrh, faces labor, faces erector ... and others. It was the division of research on two chapters: Chapter I: Root face and its derivatives, and the second chapter: the descriptions of the face in the Koran, has said the face and derivatives for many emplacement had its connotations as diverse as the significance of facial sense Lists of the members of the body, and the significance of loving and emotional tilt, and the significance of the self, and the significance of evacuation and the truth, and the significance of religion and work satisfaction and worship, love, and others, some of the words of the faces and qualify, particularly those mentioned in the plural (and faces) different adjectives, is not meant Balnat here site A'raabi but words or sentences, coupled with the word face to show body type or shape like faces Almesfrh, labor, heartfelt, dusty, erector, and others, came some of which describes the case of believers and others describe the case of the unbelievers the day of Resurrection, and a variety of these words and linguistic structures of the morphological and semantic and was launched on the face of the truth or metaphor, according to the Quranic context, as articulated by Search .

الهوامش

(١) العين:٦٦/٤.
(٢) مقاييس اللغة:٨٨/٦.
(٣) الكتاب:٣٣٠/٤، وينظر: المقتضب: المبرد:٦٣/١.
(٤) ينظر: الصحاح : الجوهري:٢٢٥٥/٦ ، والمخصص: لابن سيده :٦٥/١.
(٥) ينظر: تاج العروس من جواهر القاموس: الزبيدي:٣٦/ ٥٣٨.
(٦) لسان العرب:٤٨٠/١٣.
(٧) معاني القران وإعرابه: الزجاج :١٣٨/٤
(٨) ينظر: تفسير القرآن: السمعاني: ١٣٠/٤، وينظر: النكت والعيون :الماوردي : ٢٤٥/٤.
(٩) مفاتيح الغيب: الرازي:١٢٥/٢٥
(١٠) ينظر: شذا العرف في فن الصرف: الحملاوي:٤٢.
(١١) شذا العرف في فن الصرف:٣٢.
(١٢) ينظر: جامع البيان في تأويل القرآن: الطبري:٢٤/١٠-٢٦.
(١٣) الكشف والبيان: الثعلبي:٢٦٣/١.
(١٤) جامع البيان في تأويل آي القرآن: ٣٠٤/١٢
(١٥) تلخيص البيان فى مجازات القرآن: الشريف الرضى:١٣٤/٢.
(١٦) ينظر: تفسير يحيى بن سلام ٦٧٩/٢ ، تفسير التستري ١-١٢٣، بحر العلوم: ٢٧/٣، الكشف والبيان: الثعلبي: ٣٢١/٧.
(١٧) ينظر: معاني القران:٢٠٠/١.

(١٨) بحر العلوم: ٢٠١/١ .
(١٩) معالم التنزيل في تفسير القرآن : تفسير البغوي٤٢٢/١.
(٢٠) الجامع لأحكام القرآن : القرطبي:٤٥/٤
(٢١) السنن الكبرى: البيهقي:٤٨/٢.
(٢٢) الكشاف: ٤٢١/٢.
(٢٣) ينظر: مفاتيح الغيب: ٤٢٤/١٨.
(٢٤) ينظر: بحر العلوم: ٢٢٥/٢.
(٢٥) ينظر: معاني القرآن وإعرابه:٢٨١/٣، الجامع لأحكام القرآن:٤٣٢/٦، مدارك التنزيل وحقائق التأويل: النسفي: ٥٠٦/١، البحر المحيط في التفسير: أبو حيان الأندلسي:٥٢٢/٤.
(٢٦) ينظر: أسباب نزول القرآن: النيسابوري: ٢١٩/١-٢٢٠.
(٢٧) الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: ٩٥/٢.
(٢٨) ينظر: لباب التأويل في معاني التنزيل: ابن الخازن: ١٥٣/٢.
(٢٩) ينظر: الجامع لأحكام القرآن:١١/٤.
(٣٠) الكشف والبيان عن تفسير القرآن: ٣-٣٢٤
(٣١) جامع البيان في تأويل آي القرآن: ٢-١١.
(٣٢) ينظر: الجامع لأحكام القرآن: القرطبي:٢٦١/٩
(٣٣) ينظر: جامع البيان في تأويل آي القرآن: ١٧٣/٣.
(٣٤) ينظر: الصحاح: الجوهري:٢٢٥٤/٦.
(٣٥) المصدر نفسه: ٢٢٥٥/٦.
(٣٦) مقاييس اللغة:٨٩/٦.
(٣٧) بحر العلوم:١٠٢/١.
(٣٨) شذا العرف في فن الصرف:١٥.
(٣٩) ينظر: معالم التنزيل: البغوي:٣٨/٢، مدارك التنزيل وحقائق التأويل:٤٨/٣.
(٤٠) العين:٢٤٦/٧، وينظر: مقاييس اللغة:٨٢/٣.
(٤١) مقاييس اللغة:٨٢/٣.
(٤٢) ينظر: المصدر نفسه:٣٩٣/٣.
(٤٣) جمهرة اللغة:٣١٠/١.
(٤٤) مقاييس اللغة:٢٥١/١.
(٤٥) ينظر: الأصول في النحو:ابن السراج:١٢٨/٣.
(٤٦) الجواهر الحسان في تفسير القرآن: الثعالبي ٥٥٤/٥.
(٤٧) العين: ٢٦/٧.
(٤٨) ينظر: شرح الشافية: ابن الحاجب: ١٢٤/١.
(٤٩) ينظر: ارتشاف الضرب: أبو حيان الأندلسي : ٤٩٢/٢، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك: ابن عقيل : ١٣٣/٣.
(٥٠) تفسير القرآن: السمعاني ١٨٢/٦.
(٥١) ينظر: الكشاف: ٧٢٣/٤.
(٥٢) مقاييس اللغة: ١٨٢/٢.
(٥٣) ينظر: تفسير القرآن: ٢١٢/٦.
(٥٤) ينظر: الكشف والبيان: ١٨٧/١٠.
(٥٥) العين:١٣٥/٧.
(٥٦) ينظر: تفسير عبد الرزاق: عبد الرزاق: ٣٦٨/٣، تفسير: القرآن: السمعاني ٢١٢/٦، جامع البيان: الطبري ٣٨٢/٢٤.
(٥٧) العين:١٦١/٢.
(٥٨) مجمل اللغة: ٨٧٤/١.
(٥٩) مدارك التنزيل: ٦٣٤/٣.
(٦٠) جمهرة اللغة: ٣٠٨/١

(٦١) مقاييس اللغة: ٢٤٩/١، وينظر: المحكم والمحيط الأعظم: ابن سيدة: ٨-٤٨٨.
(٦٢) ينظر: بحر العلوم:٥٢٣/٣.
(٦٣) روح البيان: الآلوسي: ٢٥٤/١٠.
(٦٤) ينظر: العين ١٥٠/٥
(٦٥) ينظر: مجمل اللغة ٧٠٣/١، مقاييس اللغة :٤٤٣-٤٤٤.
(٦٦) لسان العرب:٥/٥.
(٦٧) الجواهر الحسان في تفسير القرآن: الثعالبي: ٥٥٤/٥ .
(٦٨) جمهرة اللغة: ٣٩٣/١ ، وينظر: المحكم والمحيط الأعظم: ٣٢٨/٦.
(٦٩) الجواهر الحسان في تفسير القرآن :٥٥٤/٥.
(٧٠) ينظر: مقاييس اللغة: ٥٥/٥.
(٧١) تهذيب اللغة: الأزهري: ٥٩/٩.
(٧٢) ينظر: نزهة الطرف:٢٧/١.
(٧٣) تفسير القرآن العظيم: التستري٥٠/١.
(٧٤) ينظر: المصدر نفسه: الصفحة نفسها.
(٧٥) ينظر: غرائب القرآن ورغائب الفرقان: ٢٢٩/٢،
(٧٦) التحرير والتنوير: ابن عاشور: ٤٤/٤.
(٧٧) ينظر: شذا العرف في فن الصرف: ٤١/١.
(٧٨) العين: ٧-٣٢٧.
(٧٩) ينظر: فتح القدير: الشوكاني: ٢٦٥/٥، وينظر: روح المعاني: الآلوسي: ٢٩-٢١.
(٨٠) غرائب القرآن ورغائب الفرقان: ٤٥٢-٤.
(٨١) جامع الدروس العربية: الغلاييني: ١٧٣/٢.
(٨٢) الجدول في الإعراب: /١٥-١٣
(٨٣) ينظر: اللباب في علوم الكتاب:ابن عادل: ٣٤٦/٧.
(٨٤) الجامع لأحكام القرآن: ٢٢٣/١٠.
(٨٥) ينظر: الكشاف: ٦٠٨/٢.
(٨٦) جامع البيان: ١٦-٦٣٢
(٨٧) ينظر: بحر العلوم: ٤٧٠/٢، الجامع لأحكام القرآن: القرطبي: ٩٥/٤، تفسير الجلالين: للسيوطي :٤٤٤/١، غرائب القرآن ورغائب الفرقان:٩٨/٥، الجواهر الحسان في تفسير القرآن:١٣٤/٤.
(٨٨) تهذيب اللغة: الأزهري: ٧٦/١٦.
(٨٩) إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل: الألباني:٢٢٧/٧ ،الحديث رقم: (٢١٥٦).
(٩٠) ينظر: تاج العروس من جواهر القاموس: ٣٩-١١٦.
(٩١) ينظر: غرائب القرآن ورغائب الفرقان:٤/ ٤٥٢.
(٩٢) ينظر: معالم التنزيل في تفسير القرآن: ١٣١/١.
(٩٣) ينظر: بحر العلوم: ١١٣/٢.
(٩٤) مفاتيح الغيب: ١٧-٢٤٢٤.

(قائمــة المصــادر والمـــراجع)

١. ارتشاف الضرب من لسان العرب، أبو حيان الأندلسي(ت٧٤٥هـ)، المحقق: رجب عثمان محمد - رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، ١٤١٨ - ١٩٩٨ .
٢. إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل، محمد ناصر الدين الألباني (المتوفى : ١٤٢٠هـ)،إشراف: زهير الشاويش، الطبعة: الثانية، المكتب الإسلامي – بيروت، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥م .
٣. أسباب نزول القرآن، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (المتوفى: ٤٦٨هـ)، المحقق: كمال بسيوني زغلول، الطبعة: الأولى، دار الكتب العلمية - بيروت، ١٤١١ هـ.
٤. الأصول في النحو، ابن السراج، أبو بكر محمد بن سهل بن السراج النحوي البغدادي (ت٣١٦هـ)،تحقيق: د.عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة الثالثة، ١٩٨٨.
٥. أنوار التنزيل وأسرار التأويل، البيضاوي، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (المتوفى: ٦٨٥هـ)، المحقق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤١٨ هـ.
٦. بحر العلوم ، السمرقندي، أبو الليث نصر بن محمد بن إبراهيم السمرقندي الفقيه الحنفي(ت٣٧٣هـ)، تحقيق: د.محمود مطرجي، دار الفكر – بيروت.
٧. البحر المحيط في التفسير، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (المتوفى: ٧٤٥هـ)،المحقق: صدقي محمد جميل، الطبعة: ١٤٢٠ هـ، دار الفكر – بيروت.
٨. تاج العروس من جواهر القاموس، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقب بمرتضى، الزَّبيدي (المتوفى: ١٢٠٥هـ)،المحقق: مجموعة من المحققين، د.ط، دار الهداية، د.ت.
٩. التحرير والتنوير، تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد'، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى: ١٣٩٣هـ)، الدار التونسية للنشر – تونس، ١٩٨٤ هـ.
١٠. تفسير الجلالين ،جلال الدين محمد بن أحمد المحلي (المتوفى: ٨٦٤هـ) وجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ) الناشر: دار الحديث - القاهرة الطبعة: الأولى
١١. تفسير التستري، أبو محمد سهل بن عبدالله بن يونس ين رفيع التستري (ت٢٨٣هـ)، تحقيق محمد باسل عيون السود، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية-بيروت، ١٤٢٣هـ.
١٢. تفسير القرآن، أبو المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزى السمعاني التميمي الحنفي ثم الشافعي (ت ٤٨٩هـ)،المحقق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، الطبعة: الأولى ،دار الوطن، الرياض – السعودية ، ١٤١٨هـ- ١٩٩٧م.
١٣. تفسير القرآن، أبو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري اليماني الصنعاني (المتوفى: ٢١١هـ) تحقيق: د. مصطفى مسلم محمد ، ، مكتبة الرشد – الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٠.
١٤. تفسير يحيى بن سلام، يحيى بن سلام بن أبي ثعلبة التيمي بالولاء من تيم ربيعة البصري ثم الإفريقي القيرواني (٢٠٠هـ)، تحقيق د. هند شلبي، الطبعة الأولى ، دار الكتب العلمية بيروت-لبنان، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م.
١٥. تفسير اللباب، ابن عادل، أبو حفص عمر بن على ابن عادل الدمشقى الحنبلى المتوفى بعد سنة ٨٨٠ هـ، د.ط، دار الكتب العلمية - بيروت. د.ت.
١٦. تلخيص البيان فى مجازات القرآن، الشريف الرضى، د.ط، دار الأضواء- بيروت، د.ت.
١٧. تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (ت ٣٧٠هـ)، المحقق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م.
١٨. جامع البيان في تأويل القرآن ، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري، ٢٢٤ - ٣١٠ هـ، المحقق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م.
١٩. جامع الدروس العربية، مصطفى بن محمد سليم الغلاييني (المتوفى: ١٣٦٤هـ)، المكتبة العصرية، صيدا – بيروت، الطبعة: الثامنة والعشرون، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م.

٢٠. الجامع لأحكام القران ، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: ٦٧١هـ)،تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية – القاهرة، ط ٢، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤ م.

٢١. الجدول في إعراب القرآن الكريم، محمود بن عبد الرحيم صافي (المتوفى: ١٣٧٦هـ)، الطبعة: الرابعة دار الرشيد، دمشق - مؤسسة الإيمان، بيروت ، ١٤١٨ هـ

٢٢. جمهرة اللغة، ابن دريد،(ت٣٢١ه) ابو بكر محمد بن الحسين،(ت٣٢١ه)،تحقيق: د.رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت – لبنان، طبعة١،١٩٨٧م.

٢٣. الجواهر الحسان في تفسير القرآن ، أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي (المتوفى: ٨٧٥هـ)،المحقق: الشيخ محمد علي معوض والشيخ عادل أحمد عبد الموجود، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤١٨ هـ.

٢٤. روح البيان، إسماعيل حقي بن مصطفى الاستانبولي الحنفي الخلوتي ، المولى أبو الفداء (المتوفى: ١١٢٧هـ)، دار الفكر – بيروت.

٢٥. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الآلوسي (المتوفى: ١٢٧٠هـ)، علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، ١٤١٥ هـ.

٢٦. السنن الكبرى، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: ٤٥٨هـ)،المحقق: محمد عبد القادر عطا، الطبعة: الثالثة، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنات، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م

٢٧. شذا العرف في فن الصرف، أحمد بن محمد بن احمد الحملاوي(ت١٣١٥ه)، قدم له وعلق عليه د.محمد عبد المعطي، دار الكيان، الرياض.

٢٨. شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ابن عقيل، عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي الهمداني المصري (المتوفى : ٧٦٩هـ)،المحقق : محمد محيي الدين عبد الحميد، دار التراث - القاهرة، دار مصر للطباعة، سعيد جودة السحار وشركاه، الطبعة العشرون ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م

٢٩. شرح الرضي على الكافية، رضي الدين الاستراباذي، تصحيح وتعليق: يوسف حسن عمر الأستاذ بكلية اللغة العربية والدراسات الإسلامية كلية اللغة العربية والدراسات الإسلامية- جامعة قاريونس ، ١٣٩٨ ه - ١٩٧٨ م.

٣٠. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، الطبعة الرابعة، دار العلم للملايين – بيروت، ١٤٠٧ هـ ١٩٨٧ م.

٣١. العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي(ت١٧٥ه)،تحقيق: الدكتور مهدي المخزومي، والدكتور ابراهيم السامرائي، دار الشؤون الثقافية، الدار الوطنية للتوزيع والاعلان، دار الحرية للطباعة، بغداد، الطبعة الثانية، ١٩٨٦م.

٣٢. غرائب القرآن ورغائب الفرقان، نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري، دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان - ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦ م، الطبعة الأولى، تحقيق: الشيخ زكريا عميران.

٣٣. فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، محمد بن علي بن محمد الشوكاني (ت١٢٥٠هـ) ، دار الفكر – بيروت.

٣٤. الكتاب ، سيبويه، أبو البشر عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه،(ت ١٨٠ هـ)، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الجبل - بيروت، الطبعة الأولى،(د.ت).

٣٥. الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي(ت٥٣٨هـ)، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي – بيروت.

٣٦. الكشف والبيان عن تفسير القرآن، أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق (المتوفى: ٤٢٧هـ)، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى ،١٤٢٢ هـ - ٢٠٠٢ م.

٣٧. لباب التأويل في معاني التنزيل، علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم البغدادي الشهير بالخازن، دار الفكر - بيروت / لبنان -١٣٩٩ هـ /١٩٧٩ م

٣٨. اللباب في علوم الكتاب، أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني (المتوفى: ٧٧٥هـ)،المحقق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ -١٩٩٨م.
٣٩. لسان العرب، ابن منظور، محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري،(ت٧١١ه)، الناشر : دار صادر ،بيروت-الطبعة الأولى(د.ت)
٤٠. مجمل اللغة لابن فارس، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت ٣٩٥هـ)، دراسة وتحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، الطبعة الثانية ، مؤسسة الرسالة – بيروت، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م.
٤١. المحكم والمحيط الأعظم، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيدة المرسي، (ت٤٥٨هـ) ، تحقيق: عبد الحميد الهنداوي، دار الكتب العلميّة، بيروت، ط١، ٢٠٠٠م.
٤٢. المخصص، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (المتوفى: ٤٥٨هـ)، المحقق: خليل إبراهم جفال، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ ١٩٩٦م.
٤٣. مدارك التنزيل وحقائق التأويل، أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي (المتوفى: ٧١٠هـ)،حققه وخرج أحاديثه: يوسف علي بديوي، راجعه وقدم له: محيي الدين ديب مستو، دار الكلم الطيب، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م.
٤٤. معالم التنزيل في تفسير القرآن، محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (المتوفى : ٥١٠هـ)،المحقق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط١ ، ١٤٢٠ هـ.